تطبيقات اللسانيات العرفانية في تعلّم اللّغات

Practical of cognitive linguistics in languages learning

رضوان شيهان[*]، كمال الدين عطاء الله[2]

[1]جامعة الشلف، (الجزائر)، **chihane.radouane@gmail.com**

[2] -جامعة الشلف، (الجزائر)، **k.attalah@univ-chlef.dz**

تاريخ الإيداع: 2025/02/23 **تاريخ المراجعة**:2025/03/28 **تاريخ النشر**: 2025/04/10

الملخص

يتناول هذا البحث العلاقة بين تعلّم اللّغات واللسانيات العرفانية باعتبارها أحد المباحث المهمة التي تربط بين اللّغة والدماغ، والعمليات الإدراكية. يتم التركيز في البحث على دور العمليات الذهنية في اكتساب اللّغات وتعلّمها، مع الإشارة إلى النظريات المختلفة التي سعت لفهم التفاعل بين اللّغة والفكر، وكيفية استثمار التكنولوجيات الحديثة في هذا المجال. كما يناقش البحث أهمية السياق الثقافي والاجتماعي في تعلّم اللّغات، ودور الدماغ في معالجة البيانات اللّغوية.

الكلمات المفتاحية:اللسانيات العرفانية، تعليم اللّغات، الدماغ، العمليات الإدراكية، التكنولوجيا.

Abstract

This research examines the relationship between language learning and cognitive linguistics as one of the important fields that connect language, the brain, and cognitive processes. The study focuses on the role of mental processes in language acquisition and learning, while referencing various theories that have sought to understand the interaction between language and thought, and how modern technologies can be utilized in this field. Additionally, the research discusses the importance of cultural and social context in language learning, as well as the role of the brain in processing linguistic data.

Keywords; *Cognitive Linguistics- Cognitive Processes -Language Teaching - the Brain -Technology*

* المؤلف المراسل.

1- مقدّمة

يمثل تعليم اللّغات أحد التحديات الكبرى التي تواجه الباحثين والمربين، خاصة مع تزايد الحاجة لفهم العلاقة بين اللّغة والإدراك. تسلّط اللسانيات العرفانية الضوء على العمليات العقلية التي تمكّن الإنسان من اكتساب وتعلّم اللّغات.

تمثّل اللسانيات العرفانية (Cognitive Linguistics) أحد الحقول الحديثة في دراسة اللّغة التي تسعى لفهم العلاقة بين اللّغة والعقل البشري. يركز هذا التوجه على الكيفية التي تعكس بها اللّغة العمليات الذهنية وكيفية تأثيرها على تعلّم اللّغات. ويساعد فهم هذا المنظور في تطوير استراتيجيات أكثر فعالية لتعلّم اللّغات. ويسعى هذا البحث إلى استكشاف المفاهيم والنظريات التي تشرح كيفية تعلّم اللّغات من المنظور العرفاني.

2- نشأة ومفهوم اللسانيات العرفانية

تعد اللسانيات العرفانية مجالاً يجمع بين علم الأعصاب، والفلسفة، وعلم النفس لفهم كيفية ارتباط اللّغة بالدماغ والإدراك. ينطلق هذا الحقل من افتراض أن الدماغ هو المسؤول الأساسي عن إنتاج اللّغة وفهمها.

نشأت اللسانيات العرفانية كرد فعل على المناهج التقليدية التي ركّزت على اللّغة بمعزل عن العمليات العقلية. حيث تركز اللسانيات العرفانية على دور الدماغ في معالجة المعلومات اللّغوية، مما يتيح فهمًا أعمق للكيفية التي يتم بها تعلّم اللّغات. وفي خِضِم التجاذبات المعرفية التي اهتمّت باللّغة وفلسفتها ووشائجها ظهرت المدرسة التوليدية التحويلية، حيث وسّع تشومسكي مجال البحث اللغوي وربطه بعلوم أخرى مِنْ بَيْنِها عِلْم الأعصاب، والفلسفة، وعلم النفس، والرياضيات، متجاوزًا المنهج الوصفي إلى منهج تحليلي تفسيري، في محاولة لتفسير بِنْيَة اللّغة في خصوصيتها الإنسانية وعلاقتها بالفكر والعقل البشري باعتبار أَنّ فَهْم اللّغة لا يَتِمُّ إلا بِفَهْم الدماغ البشري وآليات اشتغاله، باعتبار أنّ"القواعد التوليدية التحويلية لَمْ تتوقّف عند وصف اللّغة بل تعدّته إلى تحليلها وتفسيرها واستنباط القواعد العامة التي تحكمها"[1].

فقدرة الإنسان على ممارسة اللّغة تعكس القدرات العقلية التي تميّزه عن باقي المخلوقات الأخرى، إذْ لا يُمْكِنُ فَهْم كيفية تعامل الدماغ مع المعلومات دون فَهْم اللّغة ذاتها وكيفية تعامل الإنسان مع معطيات دماغه. وقد سعى (تشومسكي) للبّحث في ماهية العلاقة التي تربط اللّغة بالفكر مِنْ خلال بناءٍ وصفي رياضي لعملية اكتساب اللغة عند الطفل ؛ حيث تَبْرُز أهميّة خاصّة لقدرة الأطفال على بِناء جُمَلٍ نحوية صحيحة منظّمة، واشتقاقها ومُحَاوَرَتِها مِنْ خلال ما يسمعونه مِنْ آبائهم ومِمّنْ حَولَهم مِنَ النّاس، حيث يستغلّون نفس القواعد المنتظمة التي يسمعونها في بِناء تراكيب جُمَلٍ لَمْ يسمعوا بها مِنْ قَبْل"[2]، وهذا ما يؤكد الخصائص الفطرية العقلية للعملية اللّغوية.

ومن أجل فهم المنهج العرفاني في تعلّم اللّغة وخلفيته التوليدية التحويلية لا بدّ مِنْ توضيح مفهوم الكليّات اللّغوية، والتي أوردها (تشومسكي) في ثلاثة أنواع[3]:

أ.**الكليات الجوهرية**: تتكوّن مِنْ مجموعة فئات تضمّ العناصر الخاصة بكلّ لغة مِنَ اللّغات، مِنْ بينها العناصر الفونولوجية المتشابهة بين اللّغات.

ب.**الكليات الصورية**: تضمّ كلّ ما يمكن أنْ يشترك بين اللّغات، مثل القواعد النحوية، الصوتية وغيرها.

ج.**الكليات التنظيمية**: تتعلّق بكيفية انتظام قواعد كلّ لغة؛ أي بكيفيّة ارتباط المستويات اللّغوية فيما بينها وتعالقها بالشكل الذي يجعل منها أداة حقيقية للتواصل.

3- اللّغة واللسانيات العرفانية:

تعدّ اللّغة مِنَ المنظور العرفاني صُوَرا ذهنية عن الواقع الخارجي للدماغ، والمتمثّلة في الوظائف العرفانية العملية (السّمع، والكلام، والكتابة، والقراءة)، وتقوم لسانيات الإدراك بدراسة "البِنية الذهنية لدى الإنسان وقدرتها على إنتاج صُوَر الكلمات والأشياء وتَمثّلها ثم إخراجها إلى الواقع في لباس مِنَ الأصوات والمقاطع الملفوظة"[4]

إنّ ارتباط النظام اللساني بالبنية الدماغية (Brain Structure)يُمثّل آلية تقودُ لفهم بِنية اللّغة والعمليات المتعلّقة بها قبل وبعد عمليّة التعلّم، في هيكلة تصنيفية دماغية تعرَف بالبنى الدماغية (The Cerebral Structures)، باعتبار أنّ الدماغ يتطوّر حسب البِيئة المحيطة بالفرد، ويبقى عمله الكلّي معجزًا في طبيعة العلاقات الوظيفية التي تربط مكوّناته. فكيف يعمل الدماغ؟ وكيف يعالج وينتج اللّغة؟ وكيف يتفاعل مع المبتكرات التي تُفعِّل مراكز اللّغة داخل الفضاء الدماغي العجيب؟

في إطار المقاربة العرفانية للّغة في ضوء العملية التعليمية، يُشَكّل فهم الدماغ البشري إطارًا مهما، باعتباره مخزونًا للّغة، ووعاءها المادي، ويشكل إدراك آلية عمل الدماغ نقطة مهمّة في توجيه الآليات المناسبة لعمليّة التعليم والتحكّم فيها، فتدريب الحواس ينطلق أساسًا منْ تحفيز وتدعيم لمناطق في الدماغ لها مهمّات محدّدة، باعتبار أنّنا نعرف أكثر مما نقول بكثير"[5]. تبيّن الدراسات الحديثة أنّ جزءًا صغيرًا نسبيًا مِنْ لحاء المخ هو فقط المسؤول عن معالجة اللّغة، وتقع هذه المنطقة حول شق سيلفيان (الطبقة العميقة في الدماغ الواقعة بالتوازي مع وفوق خطّ مِنَ الزاوية الخارجية للعين إلى منتصف الأذن) وتتألف مِنْ رابطة اللحاء المتقدمة. أي إنّ هذه المنطقة مسؤولة عن لغة الإشارة وكذلك اللّغة المَحْكيّة[6].

ومنه؛ فمحاولة فهم تكنولوجيا الدماغ ومعرفة فاعليّتها في التعلّم يستوْجِب فَهْم الإدراك نفسه، انطلاقًا منْ كونه آلية تساعد على فهم العالم عن طريق المعطيات ودلالاتها، ومعرفة كيفيّة تمثُّل الصّوَر في الدماغ، في محاولة لفهم طُرُق عمل الجهاز العصبي أثناء تعامله مع المعلومات الخارجية كاللّغة والإشارات الآتية مِنَ الحواس، والتي تترجَم على شكل رسائل ذهنية في الدماغ، يعاد ترميزها في الأعصاب، ويتفاعل الجسم معها للوصول إلى إنتاج أصوات ورموز لغوية مختلفة.

4- **مبادئ اللسانيات العرفانية:**وتتلخص في ثلاثة مبادئ:

4-1/ التجسيد:(Embodiment) تتأثر اللّغة بالتجارب الحسية والجسدية.[7]

4-2/ الإطار الثقافي:(Cultural Framing) تعكس اللّغة الخبرات الثقافية والاجتماعية.[8]

4-3/ النماذج المعرفية:(Cognitive Models) تستند اللّغة إلى شبكات من النماذج الذهنية التي يستخدمها البشر لفهم العالم.

5- تطبيقات اللسانيات العرفانية في تعلّم اللّغات:[9]

5-1/ التجسيد في تعلّم اللّغة:

- توظيف اللّغة في سياقات حياتية يسهم في تعزيز عملية التعلّم.
- استخدام الأنشطة التفاعلية والحسية.

5-2/ الفهم القائم على المعاني:

- التركيز على تعليم الكلمات والتراكيب ضمن سياقاتها الثقافية والاجتماعية.
- استكشاف العلاقة بين اللّغة والثقافة لتحفيز الفهم العميق.

5-3/ المفاهيم الاستعارية:تعلّم التعبيرات الاصطلاحية والاستعارات اللّغوية لفهم الاستخدامات غير المباشرة.

5-4/ الربط المعرفي:ربط اللّغة الجديدة بالمعلومات والمعرفة السابقة.

6. تعليمية اللّغات واللسانيات العرفانية:

ظَهَرَ عِلْم تعليم اللّغات كعِلم مسْتقل بذاته نتيجة عوامل متعدّدة. ونتيجة لذلك ظهرت مدارس واتجاهات ونظريات تعليمية مختلفة، في سبيل تقديم منهج ناجع في تعليمية اللّغات، وفي خِضم ذلك برزت اللسانيات العرفانية كمجال بحثي واسع يعتمد على خلفيات نفسية وذهنية وتقنية تتعلق بتركيبة الدماغ باعتباره مخزونًا لمختلف العمليات اللّغوية، بحيث إنّ "مُعالَجات اللّغة في الدماغ تُفعّل التّرميزات اللّغوية للتحدّث والفَهم والقراءة والكتابة بطريقة سريعة ودقيقة"[10]؛فالدماغ مركز تحكّم في توجيه تصرفات الفرد عامة، والتعامل مع سلوكاته اللّغوية المختلفة وسلوكه التعليمي ككل.

تركّز اللسانيات العرفانية على قدرات الإنسان المعرفية سواء الفطرية أو المكتسبة؛ مِنْ خلال الخبرة الحياتية في المجالات المختلفة، مبينّة أنّ تعلّم الإنسان للّغة الأولى يمكّنه لاحقًا من تعلّم لغات أخرى، عن طريق استرجاع النماذج المتشابهة أو تلك المشتركة ثقافيًا، مِنْ خلال آليات دماغية تيسّر الربط بين المعارف والمعلومات وتُوجه استحضارها ومقارنتها ومن ثَمَّ تخزينها؛ فالمعلومات المسجّلة في الدماغ عن طريق المدخلات الجسمية سواء كانت آنية قريبة أو في الذاكرة البعيدة يمكن استرجاعها مِنْ خلال تأكيد مقارنتها بالنماذج المشابهة وهو ما ييسّر عملية تعلّم لغات أخرى.

في دراسات حديثة توصّل العلماء إلى تطوير العديد مِنَ النظريات، وتغيير وجهات النّظر حول الكثير مِنَ الأمور العلمية التي كانت بالأمس القريب شبه مُسَلَّمات، أو حقائق علمية ثابتة؛ فما كان يعرف -في نظر السلوكيين أو البنيويين- بأنّ دماغ الطفل صفحة بيضاء، وأنّ الذكاء فطري وموروث، أضحى مِنَ الماضي الذي يحتاج إلى قراءة معاصرة. فقد أَثبت العِلم الحديث "إنّ الدماغ مرِن وفريد يُكيّف نفسه، وهو دائم التغيّر، وينمو باستمرار، ويشكّل نفسه استجابة للتحديات"[11]، وهذا يؤكّده ويدعمه مُجمل المهارات التي يستطيع الإنسان تعلّمها في مراحل متباينة مِنَ العمر، يطوّر بها ذكاءه، ويحقّق بها مكاسب ذهنية ومعرفية عديدة. كما أنّ نظريات الذكاء التقليدية القائلة بالفطرة والوراثة أضحى لها ما يدحض بعضاً منْها؛ فقد بَيّنت نظرية "الذكاء المتعدد الأنواع" (Multiple intelligence) لـ هاورد غاردنر (Howard Gardner) في كتابه أطر العقل " Frames Of Mind "[12] أنّ هناك أنواعاً متعدّدة مِنَ الذكاء والتي منها الذكاء اللغوي. بحيث لا يقاس معدل الذكاء IQ بالاختبارات

ومدى صعوبتها أو تصنيف التلاميذ مِنْ خلالها، فالواقع التعليمي يثبت أنّ هناك العديد مِنَ التلاميذ قد يَبرعون في مجال دراسي معيّن ويفشلون في آخر، ممّا يعني أنّه بالإمكان تطوير هذه المهارة وتدريب المتعلّمين على تقنيات الذكاء والتفكير المتميّز.

وتقوم المقاربة العرفانية على أنّه يتوقّف فهْم اللّغة الإنسانية على فهم العالم الذهني للبشر، وكيفية سير العمليات الدماغية، وتنظيمها، وتداخل مساراتها العصبية التي تؤسس لنظام متكامل تشْغَلُ اللّغة حيّزًا كبيرًا مِنْ عناصره، وتمثّل جزءًا كبيرًا ومهمًّا لبيانات عمله، التي مِنْ دونها لا يشتغل هذا النظام، فهي مدخل (INPUT) للبيانات الرئيسة في تشغيله ومخرج (OUTPUT) لمعطياته التطبيقية في العالم الذي يعيش في رحابه الإنسان مع ما يحتويه من أبعاد وتصورات وأحاسيس ذات صبغة معنوية وأخرى غير معنوية، باعتبار أنّ اللفظ والمعنى ينتجان في الذهن عبر معطيات تربط البيانات الدماغية بالواقع.

وقد برز الاهتمام بدور الدماغ كبنية مركزية في إنتاج اللّغة مع إبداعات علماء الإدراك واستفادتهم من نتائج علم الأعصاب التي ناقضت أفكار فلاسفة اللّغة واعتقاداتهم. هذه الفكرة عبّر عنْها "دونالد لوريتز" بقوله:

«Previous philosophers of thought and language have simply been ignorant of one important modern fact : thought happens in the brain!»[13].

وبالتالي ففهم آلية عمل الدماغ ينعكس اطّرادا على فهم كثير مِنَ العمليات الذهنية التي تُمَكِّن مِنْ فَهْم القدرات والملكات اللّغوية الفطرية والمكتسبة لدى الإنسان، باعتبار أنّ انتاج المعنى اللغوي وإدراكه وتنظيمه يتمّ عبْر عمليات دماغية مُنَسّقة ومُنْسجمة مع معيار اللّغة وواقع استعمالها.

إنّ محاولة فهم المنهج العرفاني في تعامله مع اللّغة إنتاجًا وإدراكًا يحيلنا إلى بدايات هذا التوجّه،وخاصّة مع (جورج لاكوف) *JeorgeLakov*و (مارك جونسون) *MarkJonson*، واللذان اهتمّا بالمعاني المجازية-الاستعارية-وارتباطها بالواقع والفكر، بحيث إنّ للإنسان مَلَكات فطرية جسمية وذهنية وتصويرية، تتفاعل جميعها في ترجمة الواقع وإدراكه الذي يعكس انسجامًا بديعًا بين البشر وعالمهم الذي يستكشفون صوره ويخزّنوها في عقولهم ومِنْ ثَمَّ تبدأ العمليات العرفانية التي تُمَهّد استخدامها. يقول (لاكوف) "دافعنا عن كوْن جزء كبير مِنْ نسقنا التصويري العادي مُبَنْيَنٌ استعاريا، أي أنّ جلّ التصورات تُفهَم جزئيا بواسطة تصورات أخرى" [14] ف (لاكوف) ابتعد عن الدلالة الخطية للاستعارة (الزخرفة المعنوية)إلى الدلالة الذهنية المُحيلة إلى خصوصيّة حياتية للإنسان الذي يحيا بهذه الاستعارات في تكوين تصوراته حول الواقع ودلالاتها ذات النسق اللغوي.

وباعتبار الرَّمْز والتمثيل مِنْ مكوّنات البِنية التصورية في الاستعارة فإنّ (لاكوف) اهتم بربط البنية التصورية بالبنية الدلالية من خلال النسق اللغوي "وإذا عمّقنا النظر في هذا الارتباط الجزئي تبيّن لنا أنّه في الحقيقة ليس جزئيّا، فالبنية الدلالية هي البنية التصوّرية، فكلّ ما يُتصور يُعبّر عنه في اللّغة، وتُعبّر عنه اللّغة كما بُني أي كما هو مُتصوّر في الذهن. ومن هنا فالبنية الدلالية هي البنية التصورية أو إنّها إسقاط للبنية التصورية في مجال اللّغة." [15]وهذا ما يبيّن ارتباط اللّغة بعالم الإنسانالمترامي الأطراف؛ وكأنّ اللّغة جسر يعكس الواقع ودلالاته المختلفة التي لنْ تتحقق إلا باللّغة، مع الأخذ بالحسبان الحمولات المعرفية والثقافية التي تتمثّلها اللّغة في العالم ككل أو في المجتمع الضيق.

وبالتالي فاللسانيات العرفانية تركّز في تعليم اللّغات على الجوانب الثقافية الموجودة سلفًا في اللّغة الأولى والتي مِنْ خلالها يستطيع المتعلّم تمثّلها في تعلّمه للّغة الثانية مِنْ خلال محاكاة النماذج الثقافية المشتركة بين اللغتين.

تحاول اللسانيات العرفانية تفسير مختلف الظواهر اللّغوية (الصوتية، الصرفية، النحوية، البلاغية) باعتبارها وسيلة للتفكير؛ فعلاقة اللّغة بالإنسان تتجاوز حدود اللّغة إلى حدود علاقتها بالعالم الذي يحيا فيه.

« Lakoff mentionne aussi la technique de l'imagerie cérébrale, qui permet de visualiser différentes localisations spécifiques dans le cerveau et de mesurer leur activité. D'un point de vue neuronal, il y a des parties du cerveau qui sont plus proches des imputes corporels et d'autres plus éloignés » [(16)].

وهذا يعني أنّ عمل الدماغ يتحدّد مِنْ خلال المداخل الجسدية؛ فالحواس تنقل الإشارات والرموز والصُّوَر في مجال العالم الذي يعيش فيه الإنسان، وهذا ما يُبرز قدرات الإنسان الفطرية على الإبداع التصويري بواسطة اللّغة. باستخدام أدوات اللّغة ومستوياتها على سبيل الحقيقة (التصريح) أو على سبيل المجاز (التصوير). وبالتالي فإنّ استخدام المتكلم للأصوات اللّغوية في تعابير مجازية ليس لدواعٍ فنية بحتة، وإنّما لضرورة تتعلّق بوجوده الحياتي، يقول (لاكوف): "يعتقد معظم الناس أنّهم بإمكانهم المضي قُدُما في التعبير عمّا بداخلهم بدون الاستعارة، ولقد وجدنا على العكس أنّ الاستعارة أمر عامّ في الحياة اليومية ليس فقط في مجال اللّغة بل في الفكر والآراء أيضا فنظامنا الاستيعابي العادي (وفقا للمعايير التي نفكر بها ونؤدّي بها) يعدّ استعاريًّا بطبيعته"[(17)]، ويمثّل اهتمام (لاكوف) بموضوع البلاغة وربطه بمجازات اللّغة مبحثًا جديرًا بالاهتمام، وخاصة في ظل تطوّر المفاهيم المعرفيّة واستثمار النظريات العلمية المختلفة في اللسانيات المعاصرة، فلم تعد الاستعارة باعتبارها زخرفة فنيّة ولا مهارة أسلوبية بل أصبحت كمعطى لساني يرتبط بآليات صناعة اللّغة وإدراكها دماغيًا، لاسيما بعد إدراج الملكة الابداعية المجازية، وإعطاء العلاقات المجازية بين الوحدات الدلالية مجالًا محوريًا، مع ما يربط المفهوم مِنْ صلة بالواقع والحقول الثقافية المتنوعة، لتمثّل نهاية نسق تصوري يسيّر تفكيرنا، ويصبح المجاز كضرورة حياتية باقتراب صورته مِنْ تجربة المخاطِب الذاتية التي تنعكس على انتقائه للمفردات المعجمية الملائمة لإدراك عالمه اللغوي والثقافي والحياتي في آن واحد، وهذا ما يؤكد جانبًا مهمًّا مِن فلسفة اللّغة، التي تطرح تساؤلًا حول ماهية اللغة؛ هل اللّغة هي مَنْ تَصْنَعُ الإِنْسَانْ؟، أم أنَّ اللّغة مِنْ صُنْعِ الإنسان؟، وهو ما تحاول اللسانيات العرفانية الإجابة عنه مِنْ خلال ربط البحث اللغوي بمجالات علوم الأعصاب وتكنولوجيا الدماغ...

وعليه؛ فاللسانيات العرفانية تدرس قدرة الإنسان على استعمال اللّغة بمستوياتها المختلفة، لإلباس الألفاظ صوراً معنوية مختلفة، ورموزًا تعطي دلالات حقيقية أو مجازية برغم الرسم والترتيب الصوتي لها. وهو ما يؤكّد دور الذهن في تفسير اللّغة، وانعكاس عمل الفكر في العملية العرفانية. فالتركيب الصوتي اللغوي الذي استخدم في وضع لغوي معيّن وموقف اجتماعي معيّن يرتبط بعملية ذهنية تصوّرية عن هذا الموقف. والاستعارة وإنْ كانت تركيباً مجازيًا يدخل في خيارات المتكلم اللّغوية إلا أنّه في الواقع تمثّلات دلالية لخيارات صوتية لفظية معيّنة استعاض بها المتكلم عوضًا عنْ غيرها مِنْ الخيارات الأخرى داخل نسق اجتماعي ثقافي معيّن.

ويرى التوليديون أنّ العلامات اللسانية موجودة في العقل قبل أنْ تكون نظامًا لغويًا يُدرَس معياريًا.فالعقل عند (تشومسكي) "هو العضو الأرقى عند الإنسان، وهو يقوم بدوره بأرقى الوظائف الإنسانية وأسماها، ومِنْ ثَمّ فإنّ التخمينات العقلية ينبغي أنْ تكون بديلًا نعوّل عليه في القول بصدق الحدْس اللغوي عند الإنسان"[18]. ولعلّ نظرة (تشومسكي) هذه كانت لها مبرّرات عديدة؛ فعلى الرُّغم مِنْ أنّ نشأته كانت "بلومفيلدية"[19] إلا أنّ تأثّره بالفلسفة العقلانية ومناهج المنطق الرمزي الرياضي جعَله يتبنّى نهجًا أعطى البحث اللغوي صبغة علميّة جديدة استفادت منها العديد مِنَ العلوم الأخرى وأعطى مفهومًا جديدًا للّغة وأهميتها في تفسير العديد مِنَ الإشكالات المعرفية.

كان لنظرية (تشومسكي) أهميّة كبيرة في فَهْم آليات إنتاج وإدراك اللّغة، لاسِيَما وأنّ تكوينه العلمي ربط بين تخصصات عديدة، فكانت أفكاره المتميّزة نتيجة تراكمات لخلفيات معرفيّة بنى عليها (تشومسكي) تصوّراته، ممّا أتاح له بلورة رؤيته حول طبيعة اللّغة، وخاصة مِنْ ناحيّة فَهْم دور الدماغ كجهاز متحكّم في إدراك آليات اللّغة، والذي مهّد لظهور فرع جديد مَنْ فروع اللسانيات سمي باللسانيات العرفانية[20] مستثمرًا أفكار النظرية التوليدية التحويلية والنتائج التي وصلت إليها تكنولوجيا عَمَل الدماغ البشري، وعلم الأعصاب العرفاني.

كان اهتمام أنصار هذه النظرية وعلى رأسهم (نعوم تشومسكي Naomchomsky) بمسألة الكليّات المشتركة (Universals) بين اللّغات، معتقدين بوجود ميكانيزمات للتعلّم موجودة بالقوة في ذهن الكائن البشري، تعطي للإنسان قدرة عجيبة في إنتاج واكتساب وتعلّم اللّغة تتمثّل في المَلَكَة اللّغوية، وكان ذلك هو الأساس الذي انطلقوا منه في تحليل نظرياتهم حول تعليم اللّغة بصفة عامة وتعليم اللّغات الأجنبية بصفة خاصة، باعتبار أنّ هناك قوالب (Categories) مشتركة بين كل اللّغات الطبيعية يستطيع المتعلّم مِنْ خلالها تعلّم أي لغة بالنظر إلى الجوانب المتشابهة بينها؛ مثل: الأصوات، والكلمات، والضمائر، والأسماء، والأفعال، والجمل وغيرها من مكونات اللّغة.

لكن وعلى الرغم مِنَ النتائج المبهرة التي حققتها نظرية (تشومسكي) في مجال فهم وتحليل آليات اشتغال اللّغة، وما وصلت إليه من تقدّم في شرح العمليات العقلية المتعلقة بعمليات التعلّم وخاصة في مجال التقابل اللغوي في عملية تعلّم اللّغات، إلا أنها لم تستطع أنْ تؤكد منطقيًّا كيفية استغلال تلك القوالب كأساس لاكتساب وتعلّم أي لغة، أو تبرير محاكاة نظريتها التعليمية لنظريات الفلاسفة اليونان في مسألة القواعد المنطقية، حتى شكك (تشومسكي) وأتباعه في إمكانية اعتماد نظريته في تعليم اللّغات الأجنبية يقول (تشومسكي): "بصراحة أنا متشكّك بعض الشيء في مدى أهمية ما توصّل إليه علماء اللّغة وعلماء النفس بالنسبة لتعليم اللّغات. إنه من الصعب الاعتقاد بأن أيّ من علم اللّغة أو علم النفس قد وصل إلى مستوى من الفهم النظري للغة يمكن أن يساعده على تعزيز التقنية اللازمة لتعليم اللّغات"[21].

ولعلّ ما وصل إليه (تشومسكي) مِنْ خلاصة لا يمكن ردّه إلى تصوّرات فلسفية أو نفسية بقدر ما يمثل تأكيدًا حقيقيًّا على تعقيد اللّغة كظاهرة بشرية لا يزال البحث قائمًا في سبر أغوارها، كما لا بد من تضافر الأبحاث بين مختلف التخصصات العلمية خارج البحث اللساني مِنْ أجل تيسير ومعرفة خصوصية الدماغ البشري المُنتِج والمُحَلّل والمُسْتَقْبِل للغة، هذا الدماغ الذي يتميّز عن غيره من الكائنات المرئية باللّغة.

6- النظريات العرفانية CognitiveTheoriesفي تعليم اللّغات:

ظهرت هذه النظريات كرد فعل على السلوكيين؛ الذين جعلوا مِنَ المتعلّم آلة تخضع لعامليْ المثير والاستجابة، محاولين تفسير السلوك التعليمي مِنْ خلال تجاربهم على الحيوانات.

اهتمّت المدرسة العرفانية بسيكولوجية التفكير ومشاكل المعرفة بصورة عامة، وعلى حَلّ المشكلات، وعلى الإدراك، والشخصية، والجوانب الاجتماعية في التعلّم[22]، وكانت لهذه المدرسة مفاهيم وتوجهات مَكنّتها مِنْ تحقيق قفزة نوعية في مجال عمليّة التعلّم عامة وتعليم اللّغات خاصة.

يعتقد أصحاب النظريات المعرفية (العرفانية) بأنّ النظام اللغوي موجود في الأدمغة البشرية بالفطرة؛ فكل إنسان يمتلك قدرة فطرية تسمح له بتعلّم اللّغة[23]،وهو ما أطلق عليه (نعوم تشومسكيNaomChomski)* "جهازاكتساب اللّغة"؛ فاللّغة التي يتعلّمها الطفل هي التي تستثير عمل هذه الآلية، رغم أنّ الطفل لا يُدْرِكُ كَنَهها، لكنّه يتعامل آليًا مع معطياتها التي تؤهّله لإنتاج واستقبال اللّغة.

وقد وجّه أصحاب هذا الاتجاه نقدًا لاذعًا للسلوكيين الذين ساووا بين السلوك البشري والسلوك الحيواني، واعتبروا أنّ نظرياتهم عاجزة عنْ تفسير قدرات البشر على تعلّم اللّغة واستخدامها[24].

ويمكنتلخيصمبادئ التعليمحسب النظرية العرفانية في النقاط الآتية:

- التركيز على آليات اكتساب اللّغة وتعلّمها.
- الأخطاء اللّغوية التي يرتكبها الأطفال هي محاولات منهم لاستخدام القواعد اللّغوية التي تعلّموها وتطبيقها على اكتساب المزيد من جوانب اللّغة، والدليل على تعلّم اللّغة هو أن الطفل يقيس ما تعلّمه اطرادا على نفس المواقف التعليمية اللّغوية، فمثلا يجمع مكتبة-مكاتب لأنّه قاسها على مزرعة-مزارع.
- يتعلّم الأطفال اللّغة سماعًا ومِنْ ثَم يستخدمونها في مواقف مختلفة دون الحاجة إلى التعزيز والتكرار والتدريب لأنّها في المحصلة هي وسيلة تواصل.
- يستطيع الأطفال مع مرور الوقت استخدام قدراتهم اللّغوية في تفحّص البنى الجديدة التي يتعرّضون لها ومِنْ ثَم فهمها وإنتاج تراكيب جديدة لم يسمعوها من قبل[25]. كتعلّم أساليب استخدام الجملة العربية، والذي يؤهّل الطفل لاحقًا لإنتاج تعابير وفق معايير اللّغة وخصائصها.

وعلى الرغم مِنَ الآراء المتباينة بين السلوكيين والمعرفيين إلا أنّ اكتساب اللّغة وتعلّمها لا يزال مَحَلّ بحث العديد مِنَ المجالات العلمية المعاصرة التي تبنّت أطراً مُختلفة في دراسة الإنسان كَكُلٍّ متكامل تحكمُه قوانين متشابكة تجعل منه نظاماً معقدّا يحتاج إلى تضافر مختلف الجهود البحثية مِنْ أجل سبر أغوار جهازه الدماغي المسؤول عن إنتاج اللّغة وإدراكها سواء مِنْ حيث الاكتساب أو مِنْ حيث التعلّم.

7- تطبيقات النظريات العرفانية في تعليم اللغات (دراسة تطبيقية)

7-1/ الخريطة الذهنية MindMapping

هي أداة فعّالة لتنظيم الأفكار والمعلومات بطريقة مرئية ومنهجية. في ظل التطورات الحديثة في أساليب التعليم والتعلم، أصبحت الخريطة الذهنية وسيلة مثالية لتسهيل فهم المواد المعقدة؛ فالخريطة الذهنية هي تمثيل

بصري للأفكار والمعلومات، تُستخدم لتنظيم المعرفة بطريقة تُبرز الروابط والعلاقات بين المفاهيم. تعتمد هذه الأداة على الاستعانة بالرموز، الألوان، والكلمات المفتاحية لتيسير استرجاع المعلومات وتعزيز الفهم (Buzan, 2006).

تُستخدم الخرائط الذهنية على نطاق واسع في العديد من العلوم لعدة أهداف، منها:

- **تنظيم المعلومات:** تسهم في تصنيف وترتيب الأفكار المعقدة.
- **تعزيز التعلم:** تُحسن من استيعاب المتعلم من خلال التركيز على الروابط بين المفاهيم.
- **تسهيل الحفظ والاسترجاع:** تُساعد في تحسين الذاكرة البصرية. (عبد الرحمن، 2020).

7-1-1/ دور الخريطة الذهنية في علوم اللغة والنحو:

في علوم اللغة، يُعد النحو من أكثر المجالات تعقيدًا بسبب تراكم القواعد وتداخلها. باستخدام الخريطة الذهنية، يمكن تحويل القواعد النحوية إلى عناصر مرئية مبسطة تُبرز العلاقات بينها، مما يسهل على الطلاب فهمها واستيعابها. (العتيبي، 2018)

مثال: تشجير قاعدة "الإعراب"

يمكن توضيح قواعد الإعراب باستخدام التشجير كالتالي:

- **الإعراب**
  - أنواع الإعراب:
    - رفع
    - نصب
    - جر
    - جزم
  - أدوات الإعراب:
    - علامات أصلية: الضمة، الفتحة، الكسرة، السكون.
    - علامات فرعية: الألف، الواو، الياء، النون.
  - حالات خاصة:
    - الإعراب التقديري.
    - البناء

ومن فوائد التشجير في النحو:

1. **تبسيط القواعد:** يُساعد التشجير على عرض القواعد بشكل بسيط وسهل الفهم.
2. **تحفيز التفكير التحليلي:** يدفع الطلاب إلى البحث عن العلاقات بين المفاهيم المختلفة.
3. **تعزيز التفاعل:** يُسهل النقاش والتفاعل بين الطلاب والمعلمين من خلال تمثيل القواعد بصريًا.

7-1-2/ خطوات إعداد خريطة ذهنية للنحو:

1. **تحديد الهدف:**اختيار موضوع محدد مثل "أنواع الجمل."
2. **تجميع المعلومات:**جمع البيانات المتعلقة بالموضوع.
3. **تصميم الخريطة:**إنشاء المخطط باستخدام أدوات التشجير، مع استخدام رموز وألوان مختلفة.
4. **مراجعة الخريطة:**التأكد من وضوح العلاقات بين المفاهيم. (العتيبي، محمد. (2018)

7-2/ تطبيقات نظرية الذكاءات المتعددة:

نظرية الذكاءات المتعددة التي طرحها هوارد غاردنر (Gardner, 1983) تُعد من أبرز النظريات التي أثرت في ميدان التعليم. تنطلق النظرية من افتراض أن الذكاء ليس مجرد قدرة واحدة عامة، بل يتألف من عدة أنواع مختلفة من القدرات العقلية. تُقدّم هذه النظرية إطارًا مرنًا يمكن استخدامه لتصميم برامج تعليمية تتوافق مع التنوع في أنماط التعلم لدى الطلاب، مما يجعلها ذات أهمية خاصة في تعليم اللغات.

7-2-1/ أنواع الذكاءات المتعددة وتطبيقاتها في تعليم اللغات:

أولا: الذكاء اللغوي

الذكاء اللغوي هو القدرة على استخدام اللغة بشكل فعّال للتعبير عن الأفكار والمشاعر (Gardner, 1983)يمكن وهو بطبيعة الحال الأكثر ارتباطًا بتعليم اللغات. يمكن تطبيق هذا الذكاء في الأنشطة التي تشمل القراءة، الكتابة، المناقشات، وسرد القصص. على سبيل المثال، يمكن تصميم أنشطة مثل كتابة القصص القصيرة أو النقاشات التفاعلية لتطوير مهارات اللغة لدى الطلاب.(Smith & Smith, 2015)

ثانيا: الذكاء المنطقي-الرياضي

قد يبدو هذا النوع من الذكاء بعيدًا عن تعليم اللغات، لكنه يمكن أن يُستخدم في الأنشطة التي تتطلب تحليل القواعد اللغوية أو التفكير في بنية الجمل. يمكن أيضًا استخدام الألعاب التي تتطلب حل ألغاز لغوية أو التعرف على الأنماط لتقوية هذا الذكاء في سياق تعليم اللغات.(Brown, 2017)

ثالثا: الذكاء البصري-المكاني

الطلاب ذوو الذكاء البصري-المكاني يستجيبون جيدًا للصور والرسوم البيانية والخرائط الذهنية. في تعليم اللغات، يمكن استخدام الخرائط الذهنية لتنظيم المفردات أو الرسوم التوضيحية لفهم النصوص. على سبيل المثال، يمكن استخدام الصور لتحفيز المناقشات أو لتعزيز فهم النصوص المكتوبة.(Gardner, 2006)

رابعا: الذكاء الجسدي-الحركي

يعتمد هذا الذكاء على استخدام الجسم للتعبير عن الأفكار والمشاعر. يمكن تضمين الأنشطة الجسدية مثل التمثيل أو الألعاب الحركية في تعليم اللغات. على سبيل المثال، يمكن للطلاب أداء مشاهد قصيرة أو ممارسة الألعاب التفاعلية لتحسين مهارات التحدث والاستماع.(Armstrong, 2009)

خامسا: الذكاء الموسيقي

يساعد الذكاء الموسيقي في تحسين تعليم اللغات من خلال استخدام الأغاني والنغمات لتعلم المفردات والقواعد. الأغاني تساعد في تعزيز النطق وإتقان الإيقاع اللغوي. على سبيل المثال، يمكن للطلاب تعلم القوافي أو الغناء لتحسين مهاراتهم اللغوية.(Richards, 2013)

سادسا: الذكاء الشخصي

يرتبط هذا الذكاء بالقدرة على فهم الذات. يمكن أن يُستخدم في الأنشطة التي تتطلب من الطلاب التفكير في تجاربهم الشخصية وكتابتها، مما يساعد في تحسين مهارات الكتابة التعبيرية.(Davis, 2011)

سابعا: الذكاء الاجتماعي

يُظهر الطلاب ذوو الذكاء الاجتماعي تفوقًا في الأنشطة التعاونية مثل العمل في مجموعات صغيرة أو الحوار. في تعليم اللغات، يمكن استخدام الأنشطة الجماعية لتعزيز مهارات التحدث والاستماع (Johnson & Johnson, 2004).

ثامنا: الذكاء الطبيعي

هذا النوع من الذكاء يمكن تطبيقه في تعليم اللغات من خلال إدخال موضوعات بيئية وطبيعية في المحتوى التعليمي. على سبيل المثال، يمكن استخدام نصوص تصف الظواهر الطبيعية أو مناقشة القضايا البيئية لتعليم المفردات والعبارات الجديدة.(Armstrong, 2009)

7-2-2/ استراتيجيات تعليمية مستندة إلى النظرية:

- **التعليم التفاعلي المتنوع:**تصميم أنشطة تجمع بين عدة أنواع من الذكاءات، مثل الجمع بين الأغاني (الذكاء الموسيقي) والتمثيل (الذكاء الجسدي-الحركي.(
- **التقييم البديل:**استخدام طرق تقييم متنوعة مثل المشاريع الجماعية، الأعمال الفنية، والمناقشات الشفوية بدلًا من الاعتماد على الاختبارات التقليدية فقط.(Gardner, 2006)
- **تصميم بيئة تعليمية محفزة:**توفير أدوات تعليمية متعددة مثل الصور، الموسيقى، الألعاب، والأنشطة التعاونية.

7-3/ **العصف الذهني (Brainstorming) في تعليم اللغات:** العصف الذهني هو إحدى تقنيات التفكير الإبداعي التي تهدف إلى توليد الأفكار والاقتراحات حول موضوع معين بطريقة حرة وغير مقيّدة، ويُستخدم بكثافة في مجال تعليم اللغات لتحفيز الطلاب على التعبير، تطوير مهارات التفكير الإبداعي، وتحسين تفاعلهم مع اللغة. تم تطوير مفهوم العصف الذهني على يد أليكس أوسبورن(Osborn, 1953) ، ويعتمد بشكل أساسي على طرح أفكار عفوية دون إصدار حكم عليها أثناء العملية.

7-3-1/ خطوات العصف الذهني في تعليم اللغات:

1. **التحضير والإعداد:**

يبدأ المعلم بتحديد موضوع أو مشكلة لغوية يتمحور حولها النشاط. على سبيل المثال، يمكن أن يكون

الموضوع "اقتراح حلول لمشكلة الاختلافات الثقافية عند تعلم اللغة". يتم شرح أهداف النشاط وقواعد العصف الذهني، مثل عدم انتقاد الأفكار أو تقييمها خلال الجلسة.(Brown, 2014)

2. **توليد الأفكار**

يُطلب من الطلاب تقديم أفكارهم شفهيًا أو كتابيًا. يمكن أن تكون الأفكار مفردات، عبارات، أو حتى جمل كاملة تتعلق بالموضوع. خلال هذه المرحلة، يُشجع المعلم الطلاب على تقديم أي فكرة تخطر ببالهم مهما كانت بسيطة أو غير تقليدية.(Richards & Rodgers, 2014)

3. **تنظيم الأفكاروتصنيفها**

بعد انتهاء مرحلة الطرح، يقوم المعلم والطلاب بمراجعة جميع الأفكار، تنظيمها وتصنيفها إلى فئات. مثلاً، يمكن تصنيف المفردات الجديدة بحسب الموضوعات أو المواقف اللغوية.

4. **تطبيق الأفكار**

تُستخدم الأفكار الناتجة في أنشطة لغوية تفاعلية مثل الحوارات، الكتابة الإبداعية، أو إعداد عروض تقديمية. على سبيل المثال، يمكن للطلاب استخدام الأفكار المطروحة لكتابة قصة قصيرة أو مناقشة موضوع معين.

5. **التقييم والمتابعة**

يتم تقييم الأفكار ومدى تحقيق النشاط لأهدافه اللغوية، مع تشجيع الطلاب على تقديم تغذية راجعة حول العملية برمتها.(Ellis, 2008)

7-3-2/ فوائد العصف الذهني في تعليم اللغات :

- تعزيز التفكير الإبداعي والناقد لدى الطلاب.
- تحسين مهارات التواصل الشفهي والكتابي.
- توسيع حصيلة المفردات لدى الطلاب.
- خلق بيئة تعليمية تعاونية ومشجعة.(Harmer, 2007)

7-3-3/ تحديات العصف الذهني:

- التردد أو الخوف من المشاركة لدى بعض الطلاب.
- صعوبة إدارة الوقت بشكل فعال خلال النشاط.
- الحاجة إلى مرونة من قبل المعلم لتكييف النشاط مع مستويات الطلاب المختلفة.

7-3-4/ تطبيق تقنية العصف الذهني (Brainstorming) في تعليم اللغة العربية:

يمكن تطبيق استراتيجية العصف الذهني في تعليمية اللغة العربية يهدف إلى تحفيز التفكير الإبداعي والجماعي، حيث يتم استثارة الأفكار وإنتاج حلول مبتكرة من خلال جلسات نقاش حرة وغير مقيدة. يُعد هذا الأسلوب من أكثر الطرق فعالية لتطوير مهارات التفكير لدى الطلاب، خاصة في سياق تعلم اللغة العربية، التي تتطلب تنمية المهارات اللغوية والإبداعية بشكل متوازن.(Osborn, 1953)

7-3-5/ أهداف العصف الذهني في تعليم اللغة العربية:

1. **تنمية المهارات اللغوية** :حيث يمكّن من تطوير مهارات القراءة، والكتابة، والاستماع، والتحدّث.
2. **تشجيع التفكير الإبداعي** :من خلال تقديم أفكار جديدة ومبتكرة.
3. **تعزيز الثقة بالنفس** :حيث يشعر المتعلّم بأن أفكاره ذات قيمة.
4. **تعميق التفاعل الجماعي** :يُعزّز مهارات التواصل.
5. **توسيع الحصيلة اللغوية** :عبر استخدام المفردات والتراكيب في سياقات مختلفة.
6.

7-3-6/ خطوات تنفيذ العصف الذهني:

أولا: الإعداد المسبق

- **تحديد الهدف** :تحديد موضوع واضح للنقاش مثل "كتابة قصة قصيرة" أو "تحليل نص شعري."
- **إعداد البيئة المناسبة** :توفير مكان مريح وهادئ للتفاعل الجماعي.
- **إعداد الطلاب** :شرح قواعد العصف الذهني وأهميته.

ثانيا: تنفيذ الجلسة

- **طرح السؤال الأساسي** :مثل: "كيف يمكننا تحسين مستوى الكتابة الإبداعية؟."
- **تشجيع التفاعل** :من خلال توجيه الأسئلة المحفزة.
- **تسجيل الأفكار** :كتابة كل فكرة تُطرح دون انتقاد أو تقييم.

ثالثا:مرحلة التقييم

- **مراجعة الأفكار** :فرز الأفكار وتصنيفها.
- **اختيار الأنسب** :تحديد الأفكار التي يمكن تطبيقها بناءً على أهداف الجلسة.
- **تطبيق الأفكار** :تكليف الطلاب بمهام تعتمد على الأفكار المختارة
-

7-3-7/ أمثلة تطبيقية:

المثال الأول: تطوير مهارة الكتابة

- **السؤال الأساسي**" :ما هي العناصر التي يمكن أن تجعل القصة مشوقة؟"
- **أفكار الطلاب:**
  1. إضافة حوار بين الشخصيات.
  2. استخدام وصف مكثف للمكان.
  3. خلق عنصر مفاجأة في الأحداث.
- **النشاط الناتج** :كتابة قصة قصيرة باستخدام الأفكار المطروحة.

المثال الثاني: تنمية مهارة التحدث

- **السؤال الأساسي**" :كيف يمكننا وصف مكان بطريقة جذابة؟"
- **أفكار الطلاب:**

1. استخدام الألوان والمشاعر.
2. إدخال حواس أخرى مثل الصوت والرائحة.
3. مقارنة المكان بأماكن أخرى.

- **النشاط الناتج** :تقديم وصف شفهي لمكان بناءً على الأفكار.

7-3-8/ المزايا والتحديات:

- **المزايا:**

1. **تحفيز الإبداع** :يعطي الطلاب حرية التفكير.
2. **زيادة التفاعل** :يشجع النقاش الجماعي.
3. **تنمية المهارات المتنوعة** :يعزز القراءة، الكتابة، التحدث، والاستماع.

- **التحديات:**

1. **إدارة الوقت** :قد تستغرق الجلسة وقتًا أطول من المتوقع.
2. **تفاوت المشاركة** :قد يهيمن بعض الطلاب على النقاش.
3. **تجنب الانتقادات** :قد يجد بعض الطلاب صعوبة في الامتناع عن الحكم على الأفكار.

8- الخاتمة:

توصلّنا في هذا البحث إلى النتائج الآتية:

1. تعليم اللّغات يرتبط بشكل وثيق بالعمليات الإدراكية للدماغ.
2. تشير الدراسات العرفانية إلى أن اللّغة ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل أداة تفكير تعتمد على عمليات ذهنية معقدة تشمل الذاكرة والمعرفة.
3. تعمل مناطق محددة في الدماغ، مثل منطقتي بروكا وفيرنيك، على تنظيم وإنتاج اللّغة. تُظهر الأبحاث الحديثة أن تعلّم اللّغات يعتمد على تحفيز مناطق الدماغ المسؤولة عن الإدراك اللغوي.
4. تسهم تقنيات الذكاء الاصطناعي في فهم كيفية عمل الدماغ أثناء معالجة اللّغة، مما يسهم في تطوير أدوات تعليمية فعالة.
5. يسهم الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات اللّغوية وتقديم محتوى تعليمي مخصص للمتعلّمين.
6. تفترض النظرية التوليدية التحويلية وجود قواعد لغوية مشتركة بين البشر.
7. تعتبر النظرية العرفانية أن تعلّم اللّغة عملية ترتكز على المعرفة المكتسبة والتجارب الحياتية.
8. تستخدم الخرائط الذهنية كأداة لتنظيم الأفكار والمعلومات، مما يساعد على تحسين مهارات التعلّم، كما تسهم استخدام الخرائط الذهنية لتدريس المفردات.
9. لا يمكن فصل تعلّم اللّغة عن سياقها الثقافي والاجتماعي، حيث تؤثر هذه الجوانب في كيفية استقبال اللّغة وفهمها.
10. تعزيز الفهم السياقي للقواعد بدلاً من حفظ القواعد المنفصلة.
11. دمج الأنشطة الثقافية مثل قراءة القصص أو مشاهدة الأفلام بلغات أجنبية لفهم الإطار العرفاني للغة.

12. يقدم نهج اللسانيات العرفانية إطارًا شاملاً لتطوير أساليب تعليمية تعزز من الفهم العميق للغة وتساعد المتعلّمين على تطبيقها في حياتهم اليومية. هذا النهج يجمع بين التعلّم اللغوي والمعرفي والثقافي، مما يجعله مناسبًا لتحديات تعلّم اللّغات في العالم الحديث.
13. إن تطبيق نظرية الذكاءات المتعددة في تعليم اللغة العربية يساعد على تحسين تجربة التعلم عبر تقديم أساليب متنوعة تتناسب مع احتياجات المتعلمين المختلفة. يتيح هذا التنوع تحقيق نتائج تعليمية أكثر فعالية وشمولية، مما يعزز مهارات اللغة العربية لدى الطلاب.
14. تُعتبر الخريطة الذهنية أداة فعالة لتذليل صعوبات تعلم العلوم المختلفة، بما فيها علوم اللغة والنحو. باستخدام التشجير، يمكن تبسيط القواعد النحوية وجعلها أكثر سهولة للفهم والاستيعاب. كما تُعزز الخرائط الذهنية من التفكير التحليلي والابتكاري لدى المتعلمين، مما يجعلها خيارًا مثاليًا في التعليم الحديث.
15. تظهر نظرية الذكاءات المتعددة إمكانيات كبيرة لتحسين تعليم اللغات من خلال توفير أنشطة واستراتيجيات تناسب تنوع أنماط التعلم لدى الطلاب. من خلال تطبيق هذه النظرية، يمكن تعزيز كفاءة الطلاب في تعلم اللغات وجعل العملية التعليمية أكثر شمولًا وفعالية.
16. تُعد تقنية العصف الذهني وسيلة فعالة في تعليم اللغة العربية، حيث تساعد في تحقيق التوازن بين المهارات اللغوية المختلفة وتعزيز التفكير الإبداعي لدى الطلاب. من خلال التخطيط الجيد والتنفيذ المنظم، يمكن للمعلمين استثمار هذه الأداة لتحفيز الطلاب على التفكير والتعبير بشكل أعمق وأكثر إبداعًا
17. من التحديات التي تواجهها اللسانيات العرفنية في ميدان تعليمية اللغات نجد ما يلي:
    - تعقيد النماذج العرفانية لبعض اللّغات.
    - اختلاف الخلفيات الثقافية للمتعلّمين.
    - صعوبة تطبيق المبادئ العرفانية في البيئات التقليدية لتعليم اللّغة.

هوامش وإحالات المقال

[1] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ، ط3 ،2007، ص204.

[2] جون ليونز، نظرية تشومسكي اللّغوية، ترجمة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، 1958م، ص31.

[3] ينظر:مرتضى جواد باقر، مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، دار الشروق، عمان، الأردن، 2002م، ص40، وروبرت مارتين، مدخل لفهم اللسانيات، ترجمة عبد القادر المهيري، لبنان، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2007، ص93.

[4] نور الدين دحمان، أسس المقاربة التأويلية في ترجمة النصوص الإبداعية، مجلة المترجم، الجزائر، العدد 27، جويلية 2013.

[5] سعادة عبد الرحيم، توجهات معاصرة في التربية والتعليم، مجد، بيروت، لبنان، ط1، 2013م ص78.

[6] سعادة عبد الرحيم، توجهات معاصرة في التربية والتعليم، ص83.

[7] *Lakoff, G., & Johnson, M. (1980).* Metaphors We Live By. *University of Chicago Press.*

[8]*Evans, V., & Green, M. (2006).* Cognitive Linguistics: An Introduction. *Routledge.*
9Taylor, J. R. (2002). Cognitive Grammar.*Oxford University Press.*

[10]سعادة عبد الرحيم خليل، توجهات معاصرة في التربية والتعليم، ص80.

[11]سعادة عبد الرحيم، توجهات معاصرة في التربية والتعليم، ص115.

[12]واضع هذه النظرية هو عالم النفس هاورد غاردنر 1983، وتسمى أيضًا بنظرية الذكاءات المتعددة (الذكاء اللساني، الرياضي، التعليمي...)

ينظر:

Howard Gardner, Frames Of Mind the Theory Of Multiple Intelligences, basic books, New York, 2nd ed, 1993, p77.

[13] *-Donald Loritz : How the brain evolved language, Oxford university press,USA, 1999, P O4.*

[14]– جورج لاكوف و مارك جونسون: الاستعارات التي نحيا بها، دار توبقال، المغرب، ط2، 2009، ص77.

*درّس اللسانيات العرفانية بالجامعات الأمريكية، أهم مؤلّفاته: "الاستعارات التي نحيا بها " Metaphorweliveby" الصادر سنة 1980.

[15]عبد المجيد جحفة: مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر، المغرب، 2000، ص 109.

[16] *-Ignace hoaz : Nietzche et la métaphore cognitive, l'harmattan, France, 2006, P 177.*

[17]- لاكوف وجونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص 12.

[18]ينظر: اللّغة والمسؤولية، نعوم تشومسكي، تر: حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، مصر، ط2، 2005، ص61.

[19]نسبة إلى أستاذه ليونارد بلومفيلد.

[20]اللسانيات العرفانية مدرسة لسانية حديثة ظهرت في أواخر 1970 كرد فعل على المقاربات الشكلية للغة

Cognitive Linguistics is a modern school of linguistic thought that originallyemerged in the early "1970s out of dissatisfaction with formal approaches to language" ينظر: Vyvyan Evans and Melanie Green, Cognitive Linguistics An Introduction, Edinburgh University Press, Great Britain, 2006, p 03.

[21]ينظر: نايف خرما، علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، المجلس الوطني للثقافة و لفنون و الآداب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، د، ط، 1988، ص18.

[22]علي حجاج، اللّغات الأجنبية، ص59.

[23]ينظر: نايف خرما، اللّغات الأجنبية، ص69.

* أفرام نعوم تُشُومِسْكِي (AvramNoamChomsky) ولد في 7 ديسمبر 1928بفيلادلفيا، بنسلفانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، لساني وفيلسوف ومؤرخ وناقد وناشط سياسي وعالم بالمنطق وعلوم الإدراك، مِنْ مؤلفاته: البنية المنطقية للنظرية اللسانية، اللّغة ومشكلات المعرفة، آفاق جديدة في دراسة اللّغة والعقل.

[24]نايف خرما، اللّغات الأجنبية، ص69.

[25]ينظر: نايف خرما، اللّغات الأجنبية، ص70.

مراجع البحث:

1. نعوم تشومسكي، "البنية المنطقية للنظرية اللسانية"، 2000.
2. جورج لاكوف ومارك جونسون، "الاستعارات التي نحيا بها"، دار توبقال، المغرب، 2005.
3. سعادة عبد الرحيم، "توجهات معاصرة في التربية والتعليم"، مجد، بيروت، 2012.
4. بيتر سكيهان، "نهج عرفاني لتعلّم اللّغة"، مطبعة أكسفورد، 1998.
5. هلال محمد عبد الغني، "مهارات التعلّم السريع"، القاهرة، 2002.

6. محمد الهادي، "اللسانيات العرفانية ودورها في تعلّم اللّغة." مجلة اللّغة والتواصل، 2010.
7. علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، المجلس الوطني للثقافة و لفنون و الآداب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، د، ط، 1988.
8. نعوم تشومسكي، اللّغة والمسؤولية، تر: حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، مصر، ط2، 2005.
9. جورج لاكوف و مارك جونسون: الاستعارات التي نحيا بها، دار توبقال، المغرب، ط2، 2009.
10. عبد المجيد جحفة: مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر، المغرب، 2000.
11. الأمير عبد القادر، الديوان، تحقيق العربي دحو، منشورات ثالة، الجزائر، ط3، 2007م.
12. ميشال زكريا، الألسنية (علم اللّغة الحديث) المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1980م.
13. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ، ط3 ،2007.
14. جون ليونز، نظرية تشومسكي اللّغوية، ترجمة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، 1958م.
15. مرتضى جواد باقر، مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، دار الشروق، عمان، الأردن، 2002م.
16. روبرت مارتين، مدخل لفهم اللسانيات، ترجمة عبد القادر المهيري، لبنان، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2007.
17. نور الدين دحمان، أسس المقاربة التأويلية في ترجمة النصوص الإبداعية، مجلة المترجم، الجزائر، العدد 27، جويلية 2013.

- Lakoff, G., & Johnson, M. (1980). *Metaphors We Live By.*University of Chicago Press.
- Taylor, J. R. (2002). *Cognitive Grammar.*Oxford University Press.
- Evans, V., & Green, M. (2006). *Cognitive Linguistics: An Introduction.*Routledge.
- (عبد الرحمن، أحمد. (2020 *التعلم البصري واستخدام الخرائط الذهنية*. دار الفكر.
- العتيبي، محمد. (2018). "دور الخرائط الذهنية في تعلم النحو *مجلة الدراسات التربوية واللغوية*, 25(3), 15-30.
- *Gardner, H. (1983).* Frames of mind: The theory of multiple intelligences. *Basic Books.*
- *Gardner, H. (2006).* Multiple intelligences: New horizons. *Basic Books.*

Donald Loritz : How the brain evolved language, Oxford university press, USA, 1999